وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية

أثر المنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية واستبقائها

رسالة تقدم بها الطالب

أيمن عبد العزيز كاظم التميمي

الى مجلس كلية التربية الاساسية جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الاستاذ الدكتور	الاستاذ المساعد الدكتور
عادل عبد الرحمن نصيف العزي	عـــلاء حسين علي الخالدي

1432 هـ 2011م

أولاً : مشكلة البحث:

إن ظاهرة الضعف في القواعد النحوية تكاد تكون من اعقد المشكلات التي تواجه التربويين ، إذ أصبحت القواعد النحوية من الموضوعات التي ينفر منها الطلاب ، ولا يستطيع أحد إنكار ذلك ، وقد أدت هذه الحالة إلى النفور من استعمال القواعد النحوية . (عاشور والحوامدة، 2007، ص106)

فنراهم يتلقونه من مدرسيهم بغير دافعية أو رغبة ، لأن الكتاب المدرسي مهما كان إعداده المتكامل ومادته الوافرة يبقى قاصراً عن تنمية الوعي اللغوي لدى الدارسين . (مدكور ، 2000 ، ص248)

ولم يكن الشعور بصعوبة المادة النحوية وليد عصرنا ، إنّما نجدُ لها جذوراً تاريخية ، إذ يرى الجاحظ (ت 255هـ) أنَّ تدريس النحو والإكثار منه يعد مضيعة للوقت ومشغلة للصبي عما هو أولى به ، جاء في إحدى رسائلهِ :"وأما النحو فلا تشغل قلبه – أي الصبي – إلا بقدر ما يؤدي إلى السلامة من فاحش اللحن . ومن مقدار جهل العوام في كتاب أن كتبه، وشعراً أن أنشده، وشيء إن وصفه ، وما زاد ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ، ومن رواية المثل الشاهد . والخير الصادق والتعبير البارع" . (الجاحظ ، 1979 ، ص38–39)

أما في عصرنا الحديث فقد دعا بعض المحدثين إلى تخليص اللغة من القيود والأغلال ، إذ رأى أنّ الذي يُدَرّس في مدارسنا ليس اللغة العربية ، وإنما هو شيء غريب ، لا صلة بينه وبين الحياة ، ولا صلة بينه وبين عقل الطالب وشعوره .

(صلاح والرشيدي، 2005، ص225)

والضعف في النحو لدى الطلاب ظاهرة عامة تنتشر حيث تدريس اللغة العربية وما المؤتمرات والندوات والصيحات الفردية التي دعت جميعها إلى تيسير النحو إلا دليل على ذلك. (عمار ، 2002 ، ص231)

ويرى بعض الباحثين أَن الضعف في النحو يعود لعدة أسباب :

جفاف النحو وصعوبته ، وتأكيده على محاكات عقلية مجردة عن واقع الحياة العملية فهو يؤكد على التعليل في كل قاعدة وشغله الشاغل التدقيق في الجمل والتركيب ؛ لذا يحتاج النحو إلى جهد عقلي شاق ، وحفظ الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها

، فضلاً عن ذلك العقد العلمية في تدريس النحو تلك الأمور وغيرها مجتمعة . واستمرارها مدة طويلة لازمت الطالب في دراسته فأدت به إلى القناعة بأنّ النحو عقدة العقد لا يمكن حلها مما أدى إلى عزوف الطلاب عن دراسته وعلقوا آمالهم على فروع اللغة الأخرى من أدب ، وإنشاء مطالعة ونصوص تغني درجاتهم فيها عن درجات النحو . (الهاشمي ، 1972 ، ص198-201)

فضلاً عن ذلك كثرة الأبواب النحوية والمصطلحات الغريبة التي لا مسوغ لها كالتنازع والاشتقاق والاختصاص والإعراب التقديري .

(طاهر، 2010، ص329)

مما أضعف رغبة الطلاب في تعلمها ؛ لاعتمادها المنطق أو الاستقراء والاستنتاج واستخلاص القواعد واستخدام القياس واستنباط الأحكام ، وهي فعاليات عقلية جافة أحيانا ، ومجردة إن لم تمتزج مع مرونة الجانب التطبيقي من الكلام المتفاعل مع الحياة . (التميمي والزجاجي ، 2004 ، ص39-40)

فمشكلة القواعد تتوزع بين أطراف العملية التدريسية ، كلٌ بحسب نصيبه ، فالمعلم في ضعف تأهيله العلمي ، والطالب الذي أصبح يهمل مادة القواعد ويعتمد الفروع الأخرى في اللغة العربية للحصول على درجة اجتياز الامتحان .

(القبيلات ، 2005 ، ص159) ، (احمد ، 1986 ، ص166)

وطريقة التدريس ومهارة المدرس ، إذ إن الطرائق والأساليب المتبعة في الميدان التربوي غالباً ما تسودها السطحية والاكتفاء بتقديم المعارف جاهزة للمتعلمين . (عبد العال ، د.ت ، ص133) ، (عطية ، 2009 ، ص23)

وتؤكد بنت الشاطئ "أن عقدة الأزمة ليست في اللغة ذاتها ، وإنما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة وإجراءات تلقينية صماء نتجرعها تجرعاً عقيماً بدلاً من أن نتعلمها لسان أمة ولغة حياة" . (بنت الشاطئ ، 1969 ، ص209)

ويرى الباحث انه مهما اختلفت الأسباب فما زالت المشكلة قائمة ، فلذا هو يتفق مع الباحثين جميعاً ، في أنّ مشكلة الضعف في قواعد اللغة العربية تأخذ بعدين الأول ، محتوى المادة النحوية، والثاني ، طرائق التدريس ، فالمادة النحوية المدروسة جافة ومملة ، وطرائق التدريس المتبعة في أغلبها تعتمد الاستظهار والتلقين من دون

الفهم والإدراك ، وأن الطلاب يجدون صعوبة في استيعاب القواعد النحوية واستبقاء المعلومات التي يتعلمونها ؛ مما يشير إلى حاجة ملحة لاتباع أفضل الطرائق وأحسنها ، وأكثرها حداثة لتدريس قواعد اللغة العربية ، وأكثرها مرونة بحيث لا تهمل الخبرات السابقة للطلبة وتسهم في توظيف تلك الخبرات في تحصيلهم المعرفي؛ لذلك عمد الباحث إلى إجراء الدراسة الحالية وهي تهدف إلى معرفة " أثر المنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية واستبقائها " في محاولة لمعالجة المشكلة واقتراح جملة من الحلول المناسبة لها .

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه :

تعد اللغة إحدى مقومات الأمم على اختلافها ، ومعلماً من معالم عزها ومفاخرها ، وهي مرآة صادقة تعكس حياة الأمة الفكرية والأدبية في مختلف العصور، وسجل أمين لتطوراتها السياسية والاجتماعية ، وهي أرقى ما توصل إليه الإنسان ولولاها لما كانت هناك حضارة ولا مدينة ولا عمران، وأنّها وسيلة للتفكير والتعبير، والاتصال وهي وسيلة للتعلم وحفظ التراث.

(ظافر والحمادي ، 1984 ، ص24) (مدكور ، 1991 ، ص42)

وتمثل اللغة الأداة التي يفكر بها الإنسان ، ويستطيع بها أن يصل إلى أفكار الآخرين وأن يفهمهم ويفهموه ، إذ إنها مجموعة مترابطة من الكلمات والأصوات المتفق عليها في صورة مفردات ، وهي التراكيب والألفاظ التي يعبر بها الإنسان عن نفسه ، وأنّها الأداة التي تربط الإنسان بغيره من الأفراد وتربطه بالمجتمع. (الشمري والساموك ، 2005 ، ص23)

واللغة لسان العقل وطريق الفكر ، وهما عنصران متداخلان يتأثر أحدهما بالآخر ويؤثر فيه بحسب رأي أرسطو القائل "ليس ثمة فكر بدون صورة ذهنية وإننا لا نفكر إلا بلفظة ولا نتلفظ إلا بفكر . (سمك ، 1979 ، ص39)

فهي مرآة الأمة العقلية ، والدليل على مدى تقدمها العلمي والثقافي والفكري ، إذ بوساطتها يستطيع المجتمع حفظ تراثه من علم وفن وأدب وجوانب المعرفة المختلفة. (إسماعيل ، 1999 ، ص20)

وهي وسيلة الفرد لتلبية رغباته في المجتمع الذي يحيا فيه ، وعن طريقها يمكنه التفاهم مع بني جنسه ، والاطلاع على تجارب الآخرين في مجتمعه والمجتمعات الأخرى ماضياً وحاضراً ، وبواسطتها يمكنه التأثير في عقول الآخرين وإقناعهم لاعتناق مبدأ من المبادئ ، أو لتجنب أمر من الأمور .

(السيد ، 1980 ، ص11)

إذن هي وسيلة التفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم، وهي وسيلة خالصة وغير غريزية إطلاقاً، لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية .

(الضامن، 1989، ص123)

وللغة أهمية كبيرة في اكتساب أنواع المعارف والفنون كلها وهي أيضاً وسيلة لنقل التراث من الماضي إلى الحاضر ، ولقد نجحت الحضارة في تدوينه والمحافظة عليه ، قال ابن هشام(ت671هـ) : " إنّ المعاني تقوم في النفس قبل أن ينطقها اللسان أو يخطها القلم " فلا يمكن في هذه الحالة الفصل بينها – أي بين الشكل والمضمون– لأنّ التحامها كالتحام الروح والجسد .

(معروف ، 1985 ، ص73)

ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية أن تحصل ، ولانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم فلابدّ – إذن – أن تكون هذه الوسيلة ميسرة ومتينة ترتبط بواقع الحياة العقلية ، ذلك لأننا نواجه اليوم تطوراً كبيراً في حياتنا الفكرية ، فنحتاج إلى اللغة السليمة القادرة على وصل الأفكار بعضها ببعض وتناقل المعرفة على وجه الدقة والإتقان.

(شحاتة ، 1993 ، ص68)

ويرى الباحث ان اللغة كالشمس التي سطعت في سماء البشرية وبنور أشعتها يتواصل جميع البشر علماً وأدباً ، فلولاها لتوقفت العقول عن الإنتاج ، وبردت المشاعر عن العطاء وما كانت الأمم ولا الحضارات .

ولأن اللغة بمنظور الأمة وعاء الثقافة والمعارف والعلوم والحضارة تنتشر بقوة الأمة ، وتنحسر بضعفها ، لذلك تتنافس الأمم العظمى في التمكين للغاتها في بلدانها، وفي نشرها في العالم مسخرة كل ما أوتيت من قوة سياسية ومالية وبشرية ومادية وتقنية لتحقيق هذا الهدف ، وإذا كنا نؤمن بأننا لسنا أقل شأناً من تلك الأمم، فإننا مدعوون إلى العناية بلغتنا العربية ، وقد خصت بنقل خاتمة الرسالات عناية تمكن لها في دارها وتنشرها بين العالمين. (الدنان ، 2007 ، ص26)

وتكتسب اللغة العربية أهمية أخرى مضافة تنبع من كونها لغة القرآن الكريم التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتبليغ الرسالة المحمدية إلى البشرية ، وقد عدت اللغة العربية من الدين الإسلامي نفسه ، ومعرفتها والإلمام بها يرقيان إلى مستوى الواجبات الشرعية ، وفهم المسلم لدينه لا يحصل إلا بفهم العربية ؛ ففهمها واجب لأنها السبيل الموصلة إلى فهم الكتاب والسنة النبوية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. (معروف ، 1985 ، ص32)

فضلاً عن ذلك أنها نالت درجةً أعلى من غيرها في الشرف والخلود والنماء والبقاء ، لاقترانها بالقران الكريم كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف : الآية 2) فلغة العرب لها فضلٌ على جميع لغات الأمم ، وقد أكرم الله جل شأنه أمة العرب بأن انزل القرآن الكريم بلغتهم ، إذ تمتلك هذه اللغة الكثير من الخصائص وأولها الإيجاز الذي لا يوجد في غيرها من اللغات .

(السامرائي ، 1968 ، ص11)

وقد عرض (ابن جني ت 392هـ) بعض خصائص العربية فقال : "وأعلم فيما بعد ، أنني على تقادم الوقت ، دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع ، فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي ، مختلفة جهات التغوّل على فكري ، وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة ، وجدت فيها من الحكمة والدّقة ، والإرهاف ، والرقة ، ما يملك علي جانب الفكر حتى يكاد يطمح بهِ أمام غَلوةِ السِحر". (ابن جني ، 1990 ، ص48)

وقد أشار إرفنج إلى جدارة اللغة العربية عندما كان يتحدث عن قدرة هذه اللغة على الاشتقاق والتوليد وخصوبة الألفاظ والمفردات أن هذه الجذور العديدة وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيرات تعد على الحصر" تجعل من العربية إحدى اللغات العظمى في العالم أجمع ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلم ، إنها بحق إحدى اللغات العظيمة". (Irving , 1970,p:82)

وهي الأقوى بين اللغات في تحدي الصعوبات عبر العصور والأزمنة فظلت ثابتة وصامدة وما زالت منذ خمسة عشر قرناً لغة حية مشرقة ، متطورة متجددة في حين انقرضت لغات متعددة غيرها . (الكخن ، 1992 ، ص9)

ولذا هب كثير من الباحثين في اللغة العربية إلى تعليمها وغرس السبل إليها في نفوس أبنائها والاطلاع على أسباب الإخفاق في تدريسها ومعالجة ذلك بالوسائل التي يرونها ملائمة. (الناقة ، 1977 ، ص18)

ويرى الباحث أنّه يحق لكل من يتكلم باللغة العربية أن يفخر بها ، وأن عليه أن يسعى لفتح أبواب علومها من نحو وصرف وبلاغة وأدب لينهل من معينها الذي لا ينضب ، وأن يدافع عنها على نحو يكفل خلودها ؛ لأنها سمة لقوميتنا ، وأن العربية كل متكامل لا يجوز الفصل بين فروعها ولكن دراستها قسمت على فروع حتى تخصص بالدراسة لكل فرع منها .

ولقد دأب الدارسون إلى تقسيم دراسة اللغة العربية على فروع مختلفة هي القراءة ، والخط والإملاء ، والتعبير ، والقواعد ، والأناشيد والمحفوظات والنصوص ، يختص بعضها بالمراحل الأساسية الأولية أو بالمراحل الأساسية المتقدمة أو بالدراسة الثانوية . (الشمري والساموك، 2005 ، ص30)

وتأتي القواعد النحوية في مقدمة المواد البارزة بالنسبة للغة العربية ، فالنحو هو سلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المشرع ووسيلة المستعرب ، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية كافة . (حسن ، 1975 ، ص2)

وهي كذلك أبنية محكمة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً ، مكونة بنياناً متكاملاً متيناً ورصيناً ، وتمثل طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من لغتنا العربية ، ويحكم على صحة اللغة وضبطها . (طعيمة ، 2000 ، ص53)

قواعد اللغة العربية تعد العمود الفقري لهذه المادة ، فالإنشاء والمطالعة والأدب والبلاغة والنقد تظل عاجزة عن أداء رسالتها ما لم تقرأ وتكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية . (الدليمي والوائلي ، 2005 ، ص193)

وما يشير إلى أهمية قواعد اللغة العربية من بين علوم العربية ، ما يذهب إليه علماؤنا القدماء من مثل ابن خلدون (ت308هـ) الذي يرى أن " أركان علوم اللسان أربعة هي اللغة والنحو والبيان والأدب، وأنَّ الأهم المقدم منها هو النحو ؛ إذ به يتبين

أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاها لجهل أصل الإفادة" . (ابن خلدون ، 1986 ، ص389)

وللنحو أثرٌ بليغ في حفظ اللغة من الاضمحلال والفساد وهو يبقي على أصالتها ويمكنها من الثبات أمام اللغات الأخرى أو اللهجات المختلفة .

(طاهر ، 2010 ، ص327)

ويؤلف النحو العربي في ضوء موضوعاته ومسائله وخصائصه نظاماً من المفاهيم يتطلب تعليمه عملية نمو يمر بها المتعلم وينتقل فيها من الفهم الغامض غير المحدد إلى الفهم الواضح الدقيق. (خاطر وآخرون، 1989 ، ص235)

وينبغي أن تكون دراسة قواعد اللغة العربية وسيلة يفيد منها الطالب حتى يقرأ صحيحاً ويكتب فصيحاً ، ويتكلم وهو قادر على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة مفهومة . (الجومرد، 1962،ص168)

فهي وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها فعلى المعلمين ألا يبالغوا في تعليمها مبالغة تميزها من بقية فروع اللغة .

(الرحيم وآخرون ، 1991 ، ص209)

وعلى الرغم من ذلك ؛ فإن للقواعد أهمية كبيرة بين فروع اللغة العربية ، كما أنّ لها أثراً مهماً في فهم المقروء ، والاستماع والتعبير السليم شفهياً وكتابياً ، وقد أشار إلى أهمية النحو العديد من المفكرين والباحثين القدماء والمعاصرين ، فأكدوا أن منزلة النحو في العلوم اللسانية ، منزلة الدستور من القوانين الحديثة وهو دعامة العلوم وأصلها التي تستمد عونه وتستلهم روحهُ .

(التميمي والزجاجي ، 2004 ، ص37)

وأن علم النحو واحد من أهم العلوم التي ظهرت ونضجت في القرنين الهجريين الأول والثاني، وركن رئيس من أركان النهضة العلمية الواسعة التي ظهرت بعد الإسلام وشكلت الحضارة الإسلامية ، واحتل مكانة رفيعة ؛ لكونه العلم الذي يصون اللسان عن الخطأ ، ويمكن من إجادة لغة الدين والحضارة والعلم .

(علامة ، 1992 ، ص9)

انه يعتمد التحليل والاستنتاج ، وفهم التراكيب الغامضة والمعقدة والتدريب على دقة التفكير ، والقياس المنطقي ، والقدرة على التعليل ودقة الملاحظة .

(البجة ، 1999 ، ص249)

ومن مميزاته تنظيم المعلومات ، وتوضيح التراكيب الغامضة ، وما يضرب فيها من الأمثلة يكون مقاييس يتخذها الطالب أساسا لمحاكاة الفصيحة .

(شريف ، د.ت ، ص22)

وينقل الدكتور محجوب قولاً لإبراهيم مدكور مفاده إنّ علم النحو أثرٌ رائع من آثار العقل العربي لما فيه من دقة في الملاحظة ، ونشاط في جميع ما تفرق وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على التقدير ، وأنه يحق للعرب أن يفخروا به .

(محجوب ، 1986 ، ص64)

ويتفق الباحث مع القول إن قواعد اللغة العربية لها أهمية كبيرة وفائدة عظيمة، فهي تفيد الطلبة وتصون ألسنتهم من اللحن وقلمهم من الخطأ ، وهذه الفائدة لابد أن تكون غير مقتصرة على درس اللغة العربية وفروعها فحسب ، وإنما في المواد الدراسية جميعها، وإن هذه الفائدة لا تتحقق إلا بمدرس متمكن ، وطريقة تدريسية مشوقة ، ومادة دراسية ليست جافة .

وان معرفة اللغة الأساسية تقوم على معرفة كلماتها ومعانيها مع الإحاطة بقواعد استعمالها واشتقاقها وتركيبها ، وإن الكلمات والقواعد النحوية ليست مقصودة بالذات ، بل هي وسيلة للتكلم والتفاهم ، وإنها لم تعرف إلا بعد أن شاع اللحن ، ففي عصر ما قبل الإسلام وصدر الإسلام على وجه التحديد لم تكن بهم حاجة لعلم النحو والصرف ، وإنّما ظهر هذا العلم فيما بعد للحفاظ على هذه اللغة .

(ثامر ، 1976، ص46)

إن أولى الخطى في تحقيق قدرة المتعلم على التحدث بعربية سليمة تتجلى في دراسة قواعد اللغة العربية التي تمثل المرتكز الأساسي للغة ، فالخطأ في ضبط الكلمات يؤثر في نقل المعنى المقصود ويسبب الضجر في فهمه .

(مجاور ، 1971 ، ص379)

فالقواعد النحوية –إذن– تنمي أسُساً دقيقة للمحاكاة قائمة على ضوابط ، ولا محاكاة صحيحة من غير ضوابط ولابد من قواعد يرجع إليها حين الشك واللبس .

(الهاشمي ، 1972 ، ص195)

وإنّ النحو علمٌ ليس كسائر العلوم الإنسانية ، ففي الوقت الذي تشتمل كل العلوم الطبيعية والإنسانية على وسائل تعليمية تقربها إلى أفهام الدارسين والمتعلمين ، وتحوي الكثير من عناصر الجذب والتشويق ، وتجذب الطلاب لدراستها والتفاعل معها ، نجد علم النحو يفتقر إلى هذه العناصر والمشوقات كلها .

(روّاي ، 2008 ، ص24)

لذا غالى الكثير من العلماء في تعقيد القواعد مما جعل السمة الغالبة فيها الجفاف والصعوبة ؛ لأنها تتطلب قدراتٍ عقلية تعتمد على فهم الطلاب وإدراكهم لأسسها جميعاً، وأن النحو الذي يريده المعاصرون لابد أن يكون سهل التناول واضح القواعد ، رائع الشواهد والأمثلة ، بديع العرض والشرح ، معبراً عن روح العصر.

(أحمد وآخرون ، 2001 ، ص214)

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لتيسير النحو العربي ، وتذليل صعوباته، فإنها لم تؤد الغاية المرجوة منه إذ بقي التذمر مستمراً من ضعف الطلاب في اللغة العربية ، وكثرة أخطائهم النحوية فيها .

(خاطر وآخرون ، 1989 ، ص206)

ويتفق الباحث مع الرأي القائل: إن الكثير من المتعلمين ما زالوا يشكون من جفاف النحو المقدّم إليهم وصعوبته في مراحل التعليم المختلفة ، ويُلحظ عليهم كثرة الأخطاء التي يقعون فيها ، كذلك عدم قدرتهم على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابةً .

ويخيل الى الباحث ان الصعوبة والضعف في مادة قواعد اللغة العربية ناشئة من عرض المادة على الطلاب بصورة غير مرضية مما يجعلهم سلبيين وبلا فعالية، وهنا يؤكد الباحث ضرورة تزويد الطلاب بالخبرات الضرورية لتشكيل قاعدة تسهل عملية التعلم ، فعرض المادة العلمية وعدم التأكد من امتلاك المتعلمين المعرفة

المناسبة لها ، قد تسهم في زيادة الاضطراب المعرفي عند المتعلمين وعدم قدرتهم على فهم المادة العلمية .

إن ظاهرة الضعف في النحو لدى الطلاب ظاهرة عامة ، تنتشر حيث ينتشر تعليم اللغة العربية ، وما المؤتمرات والندوات والصيحات الفردية التي دعت جميعاً إلى تيسير النحو منذ العقد الرابع من القرن العشرين ما هي إلا دليل على ذلك ، وهذه الظاهرة استرعت انتباه النحويين القدماء أيضا ، لأسباب كثيرة ومتشابكة منها ما يعود إلى طبيعة المادة النحوية ، ومنها ما يرجع إلى طرائق عرضها وتدريسها.

(عمار ، 2002 ، ص231)

والطريقة التدريسية مجموعة من الأنشطة والإجراءات المترابطة والمتسلسلة ، التي يخطط لها المعلم أو المدرس ، وينفذها في غرفة الدرس أو خارجها ، وتسمح له بتحقيق هدف أو مجموعة أهداف معيّنة ، على أكمل وجه ممكن .

(الحصري والعنيزي ، 2007 ، ص27)

لذا ترتكز أهمية الطريقة في كيفية استثمار محتوى المادة بشكل يمكّن الطلاب من الوصول إلى الهدف الذي نسعى إليه في دراسة مادة من المواد ، ويصبح من الواجب على المعلم أن يأخذ بيد الطالب من المستوى الذي وصل إليه ، محاولاً أن يصل به إلى الهدف المنشود لأن الطريقة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصل بالطالب إلى الهدف المرغوب فيه ، ولذلك وجب على المعلم ألا يلتفت إلى الطرائق الرديئة بل يسعى إلى الطريقة الجيدة . (الحيلة ، 2003، ص56)

فالطريقة الجيدة – في أيّ منهج من المناهج – هي التي تبين نجاح المدرس في عملية التدريس وتعليم الطلاب . (عبد الدائم ، 1981 ، ص53)

لذا تعد الطريقة التي يتبعها المدرس من أهم جوانب العملية التعليمية بل هي المشكلة الرئيسة في مضمون العمل بمهنة التدريس . (اللقاني ، 1986 ، ص76)

وإنّ اختيار طريقة تدريس لتلائم أفراداً معينين لتعلم شيءٍ ما ، يعد علماً وفناً، لا يجيده ألا المؤهلون لذلك ، فطريقة التدريس تكمن أهميتها في ثلاثة جوانب أساسية : المدرس ، والطالب، والمادة الدراسية ، ففيما يتعلق بالمدرس نجد أن الطريقة التدريسية تعينه على الوصول إلى أهدافه بوضوح وتسلسل منطقي ، وأمّا فيما يتعلق

بالطلاب ، فإنها تتيح لهم إمكانية متابعة المادة الدراسية بتدرج مريح ، وتوفر لهم فرصة الانتقال المنظم من فقرة إلى أخرى ، وأما من حيث أهميتها فيما يخص المادة الدراسية ، فإنّ الهدف الأساسي من التعليم كما هو معروف هو نقل المادة أو المعلومات أو المعارف أو العلم أو المهارات إلى الطلاب بهدف تنمية شخصياتهم للإسهام في تنمية المجتمع .

(محمد ومجيد ، 1991 ، ص41)

وتعتمد الطريقة الحديثة في التدريس خبرات الطلاب ومصادر معلوماتهم ، ونشاطاتهم، إذ يُعَدّ الطالب محور العملية التربوية ، مما يزيد من قابليته في التعلم بشكل أفضل من أجل رفع مستوى تحصيله الدراسي .

(مختار ، 1986 ، ص32)

لذا تسعى العملية التعليمية لتحسين طرائق التدريس وأساليبه من ناحية ، وزيادة قدرة المتعلم العقلية على الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها والإفادة منها بطريقة أفضل من ناحية أخرى ، وتبعاً لذلك عُنِيَ واضعو المناهج التعليمية بتنظيم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من معارف ومعلومات وتقديمه للطالب بطريقة تتفق مع عملية اكتساب المعرفة ، إذ تشير الدراسات على أن الدماغ يحتفظ بالمعلومات بطريقة هرمية منتظمة بحيث تتدرج المعلومات الجزئية في إطار المعلومات العامة بطريقة تؤدي إلى فهم المعنى وإدراكه ، ومن هذا المنطلق قدم العالم الامريكي دايفد أوزبل (Ausbe) أنموذجاً تعليمياً متكاملاً ، اذ بنى فيه نظرية (التعلم ذو المعنى) وفي ضوئها ابتكر طريقة في تنظيم المعلومات يمكن ضمها الى البنية المعرفية اسماها (المنظمات المتقدمة). (دروزة ، 2000 ، ص5)

ويرى الباحث ان الطريقة هي مزيج بين الفعاليات والنشاطات والاساليب التعليمية المختلفة والمتعددة التي تكون ذات علاقة متبادلة بين المدرس وطلابه في غرفة الدرس لتحقيق العملية التعليمية في ضوء اهداف تربوية مرسومة ومحددة ، لذا هي العنصر الذي لا يستغنى عنه في التدريس ، لان نجاح التعليم مرتبط ارتباطاً

كبيراً بها فهي تعالج الكثير من جفاف المنهج وصعوبة الكتاب او المادة الدراسية او ضعف الطلاب وهي بمثابة الملح الذي يعطي مذاقا لكل شيء ويصلح ما يفسد .

ان العناية بطريقة التدريس تظهر لنا اهمية العملية التعليمية وكونها الوسيلة الاساسية لتحقيق اهداف التعلم بشكل منظم ومقصود ومن هنا تأتي اهمية التعلم في تقرير خطط التدريس وتوجيهه . (حمدان ، 1985 ، ص3)

وخطط ما قبل التدريس مفهوم تعليم يقصد بها : الطريقة التي يتبعها المدرسون لكي يعدوا طلبتهم اعداداً قبلياً للدرس الجديد ، لاستثارة دافعيتهم وتشويقهم وشد انتباههم عن طريق استعمال انماط التعلم المتقدمة التي اشار اليها أوزوبل . (سلامة ، 2003 ،ص21)

لقد أكد اوزوبل ان العامل الاساسي الذي يؤثر في التعلم ذي المعنى هو البنية المعرفية للتعلم ، ويمكن استعمال استراتيجية خاصة للتأثير فيها تتمثل في استعمال مواد تمهيدية ذات علاقة خاصة يسميها اوزوبل " منظمات متقدمة " وظيفتها توفير مادة اضافية معرفية واضحة وثابتة تكون مقدمة لمادة التعلم نفسها يمكن ان تكون عامة وشاملة بالقدر الكافي الذي يسهل ادخال مادة التعلم والاستبقاء بها .

(الخليلي وآخرون ، 1996 ، ص76)

ويرى اوزوبل ايضاً ان المنظمات المتقدمة فيها تنظيم اهم الافكار والمفاهيم والمبادئ العامة في المادة العلمية بطريقة هرمية على نحو يتوافق والعمليات المعرفية للمتعلم ، اذ بوساطتها يتدرج المعلم في عرض المادة التعليمية من العام الى الخاص ومن البسيط الى المركب ، كذلك يتأكد المعلم ان المعلومات السابقة المتعلقة بالموضوع المراد تدريسه موجودة في البناء المعرفي للمتعلم وان لم تكن فعليه القيام بتدريسها ثم يقوم المعلم بعد ذلك ببيان وجه الشبه والاختلاف بين المعلومات السابقة والجديدة . (الحيلة ، 1998 ، ص48-49)

ولتزويد المتعلمين بالاساس المعرفي الضروري الذي يمكنهم من دمج المعلومات الجديدة في بنائهم المعرفي ، اقترح اوزوبل استخدام " المنظمات المتقدمة" مشيراً الى ان المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية ويربطها بالمعرفة والخبرات السابقة، وهي عبارة عن مقدمات عامة تنطوي على معلومات اكثر عمومية وشمولاً تعطى

للمتعلم قبل تقديم هذه المادة ، لتعمل كمبادئ او قواعد او تصميمات تسهل اندماج المادة التعليمية الجديدة في البنية المعرفية للمتعلم .

(ملحم ، 2001 ، ص334) ، (نشواتي ، 1984 ، ص365)

وقد اختار الباحث المرحلة الاعدادية لان الطلاب في هذه المرحلة قد وصلوا الى مستوى مناسب من النضج العقلي والمعرفي واللغوي وان بمقدورهم في هذه المرحلة خزن المعلومات بشكل هرمي ومتسلسل معتمدين على الخبرات او المعلومات السابقة التي مرت بهم في المرحلة المتوسطة ، وكذلك قدرتهم على الابتكار والابداع مما يزيد لديهم التفكير المجرد والابتكاري وتزداد قدرتهم على التحصيل .

ولما كان من الصعوبة على الباحثين ان يحكموا على فاعلية استعمال المنظمات المتقدمة كخطة قبلية في التدريس ، فقد اجريت البحوث والتجارب للتعرف على فاعليتها في تيسير عملية التعليم والتعلم في مواد دراسية متفرعة وجاءت النتائج متباينة في مجال استعمالها ولكن اغلبها لمصلحة المنظمات المتقدمة وما هذا البحث الا حلقة مكملة لسلسلة التجارب التي اجريت لمعرفة مدى فاعلية المنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية واستبقائها.

ومحاولته جاءت لعلها ستسهم في تذليل بعض صعوبات مادة قواعد اللغة العربية يمكن للجهات المختصة الافادة من نتائجها في تطوير طرائق التدريس وبرنامج الاعداد لاجل رفع المستوى العلمي للطلبة في هذه المادة .

لذا اقترح اوزوبل "المنظم المتقدم" لتحقيق التعلم ذي المعنى الذي يزود به المعلم طلبته من مقدمة او مادة تمهيدية مختصرة ، تقدم في بداية الموقف التعليمي بشأن بنية الموضوع من خلال ربط المسافة ودمجها بين ما يعرفه المتعلم من قبل، وما يحتاج الى معرفته . (مرعي والحيلة ،2002 ، ص172)

ويرى الباحث ان اهمية البحث تتجلى فيما يأتي :

1-اهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم .

2-اهمية القواعد بوصفها مادة دراسية لها علاقة بفروع اللغة الاخرى .

3-اهمية طرائق التدريس في تمكين المدرس من القيام بواجبه التعليمي لتحقيق اهداف محددة .

4-اهمية المنظمات المتقدمة بوصفها احدى استراتيجيات ما قبل التدريس لتهيئة الظروف الصحيحة لعملية استيعاب المعارف التي تساعد على فهم واستبقاء المادة الدراسية على نحو اعمق .

5-انها اول دراسة في حد علم الباحث في معرفة اثر المنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية واستبقائها .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الى معرفة أثر المنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية واستبقائها .

رابعاً : فرضيتا البحث :

1-الفرضية الاولى

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون قواعد اللغة العربية باستعمال استراتيجية المنظمات المتقدمة ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية من غير استعمال استراتيجية المنظمات المتقدمة في الاختبار البعدي .

2-الفرضية الثانية

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون قواعد اللغة العربية باستعمال استراتيجية المنظمات المتقدمة، ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية من غير استعمال المنظمات المتقدمة في اختبار (الاستبقاء).

خامساً : حدود البحث : يتحدد هذا البحث بـ :

1-الحدود البشرية : طلاب الصف الرابع الادبي .

2-الحدود المكانية : اعدادية جمال عبد الناصر للبنين مركز محافظة ديالى قضاء بعقوبة .

3-الحدود الزمانية : الدراسة الصباحية . الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2010-2011) .

4-الحدود العلمية : سبعة موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي المقرر تدريسه للعام (2010-2011)

سادساً : تحديد المصطلحات

أ : **المنظمات المتقدمة** : عرفت تعريفات عدة يذكر الباحث منها ما يأتي :

1- عرفها (حمدان) بأنها : " تلك الحقائق الكبرى او الكليات او القواعد العامة اوالنظريات التي ترتبط بموضوع او مادة دراسية وهي تعطى في مقدمة الدرس قبل شرحه والخوض بتفاصيل الموضوع " .

(حمدان ، 1985 ، ص87)

2- عرفها (الازيرجاوي) بأنها : " مفاهيم او افكار تقدم الى الطالب قبل تقديم المادة التي سيتعلمها فعلا ، ويمكن ان تتخذ اشكالا متنوعة ووظيفتها توضيح قدرة الطالب على تنظيم المادة الجديدة وسهولة تعلمها وتذكرها ".

(الازيرجاوي ،1991، ص358)

3- عرفها (ابو حطب وآمال) بأنها : "مواد تمهيدية على مستوى عالٍ من العمومية والشمولية تعرض على المتعلم قبل التعلم بحيث يظهر بوضوح ارتباطا بهذه المادة". (ابو حطب وآمال، 1996 ، ص325)

4-عرفها (ملحم) بأنها: " مجموعة من العبارات التنظيمية التي تكون على درجة عالية من التجريد والعمومية والتي تستوجب او تضم موضوعاً ما وتتصف بمستوى عالٍ من الشمول والعمومية والتجريد ".

(ملحم ، 2001 ،ص335)

5- عرفها (العدوان والحوامدة) بأنها: " استراتيجية تعليمية يستخدمها المدرس وتمثل ملخص الكلام الذي يعده المدرس قبل عرض المادة الجديدة للدرس".

(العدوان والحوامدة ، 2008 ، ص127)

التعريف الاجرائي للمنظمات المتقدمة :

وهي مقدمة أو مادة تمهيدية مختصرة يقدمها الباحث للمجموعة التجريبية في بداية الموقف التعليمي ، وهي على مستوى عالٍ من التجريد والعمومية وتكون منظمة بنحوٍ هرمي لتسهيل تدريس موضوعات قواعد اللغة العربية التي درسها الباحث لطلاب الصف الرابع الادبي .

ب - التحصيل

- التحصيل لغة:

"حصل : الحاصل من كل شيء ما بقي وثَبَتَ وذَهب ما سواه يكون من الحساب والاعمال ونحوها ، حصل الشيء يحصل حصولاً ، والتحصيل تميز ما يحصل ، والاسم الحصيلة ، وتحصل الشيء تجمع وثبت ، وتحصل الكلام رَدُّه الى محصوله".

(ابن منظور ، مجلد 4، 2005 ، ص143 ، مادة ح ص ل)

-التحصيل اصطلاحاً :

عرف (التحصيل) اصطلاحاً تعريفات عدة يذكر الباحث منها ما يأتي :

1-عرفه (معروف) بأنه: " عملية اكتساب المعلومات وايصالها الى الذهن وقد يكون مقصوداً عن طريق القيام بالحفظ " .

(معروف ،1974 ، ص29)

2-عرفه(علام) بأنه:" درجة الاكتساب التي يحققها الفرد او مستوى النجاح الذي يحرزه او يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي او تدريسي معين" .

(علام ، 2000، ص305)

3- عرفه (شحاته والنجار) بأنه : "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات او معارف او مهارات معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن قياس المستويات المحددة" . (شحاته والنجار، 2003 ، ص89)

4- عرفه(الزغلول والمحاميد) بأنه:" محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرات التعليمية ، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس ليحقق اهدافه وما يصل اليه الطالب من معرفة تترجم الى درجات ". (الزغلول والمحاميد،2007، ص183)

التعريف الاجرائي للتحصيل :

هو ما يحصل عليه الطلاب . عينة البحث . من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي الذي يعده الباحث في موضوعات قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي .

ت : قواعد اللغة العربية

- **القاعدة لغة :**

أصل الأُسّ القاعدة ، والقواعد : الاساس ، وقواعد البيت اساسه وفي التنزيل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾(سورة البقرة : الاية127)، وفيه: ﴿ أَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾(سورة النحل : الاية 26) ، قال الزجاج : القَواعِدُ أَساطينُ البناء التي تَعمِدُه .

(ابن منظور ، المجلد 12 ،2005 ، ص150 ، مادة ق ع د)

- **القاعدة اصطلاحاً:**

عرفت (قواعد اللغة العربية) تعريفات عدة يذكر الباحث منها ما يأتي :

1- عرفها (ظافر وحمادي) بأنها : "مصطلح محدد الدلالة يشمل قواعد النحو والصرف وتنظيم هندسة الجملة ومواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بها من اوضاع اعرابية تسمى علم النحو ومجموعة القواعد التي تعنى ببنية الكلمة وصيغها ووزنها والناحية الصرفية تسمى علم الصرف " . (ظافر وحمادي ، 1984 ، ص281)

2- عرفها (مطر) بأنها : " العلم الذي يبحث في الجملة واجزائها وأنواعها ونظام تركيبها واثر كل جزء في الاخر وعلاقته به وادوات الربط بينهما " .
(مطر، 1985 ، ص75)

3- عرفها (عطا) بأنها: " القاعدة الاساس التي تحتوي على الاحكام الكاملة وتساعد الطالب على التمييز بين التركيب الصحيح والمنحرف : صرفياً ونحوياً " . (عطا ، 2006 ، ص268)

التعريف الاجرائي للقواعد :

وهو ما يتضمنه كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع الادبي للسنة الدراسية (2010 –2011) من موضوعات نحوية وصرفية.

ث: الاستبقاء : عرف (الاستبقاء) تعريفات عدة يذكر الباحث منها ما يأتي :

1- عرفه (عاقل) بأنه : " الاثر الباقي من الخبرة الماضية والمكون الاساسي للتعلم والتذكر وانتقال المهارات " . (عاقل ، 1979 ، ص98)

2- عرفه (ناصر) بأنه :" احتفاظ الفرد بما مرَّ بهِ من خبرات وبما حصله من معلومات وكسبه من عادات ومهارات " . (ناصر ، 1988 ، ص82)

3- عرفه (قطامي) بأنه : " عملية الاحتفاظ التي تتخلل ما بين عملية الاكتساب والاسترجاع ، ويطلق عليها ايضاً عملية التخزين التي تتضمن ما اكتسب " .
(قطامي ، 1989 ، ص107)

4-عرفه (ابو فلجة) بأنه :" مدى مقدرة الطالب على الاحتفاظ بالمادة الدراسية بعد مدة من دراسته لها مقاسة بواسطة اختبار تحصيلي "

(ابو فلجة ، 1996 ، ص300)

5-عرفه (الكبيسي والداهري) بأنه: "خزن وحفظ الانطباعات في الذاكرة عن طريق تكوين ارتباطات فيما بينها ، لتشكل وحدات من المعاني "

(الكبيسي والداهري ، 2000، ص89)

6-عرفه (عدس وقطامي) بأنه : " عملية استبقاء المادة المتعلمة في الذاكرة واستحضارها عند الحاجة اليها " . (عدس وقطامي ، 2002 ، ص95)

التعريف الاجرائي للاستبقاء :

وهو مقدار ما يبقى من المعلومات من مادة قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع الادبي . عينة البحث . ممثلاً بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي البعدي الذي يعاد تطبيقه بعد مدة زمنية لا تقل عن اسبوعين عن التطبيق الاول .

ج : الصف الرابع الادبي :

حدد نظام المدارس الثانوية في العراق المرحلة الاعدادية على النحو الاتي : " هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، تمهيداً لمواصلة الدراسة العالية او تنظيماً واعداداً للحياة العملية الانتاجية".

(وزارة التربية ، 1977 ، ص4)

Abstract

This research aims for measuring the effect of advance organizers in the pupil's progressing of the fourth class , intermediate schools in the Arabic grammar and comprehension . To a chief the aim of this research, the researcher applied experimental on the sample of (72) pupils forth class in the Jamal Abud Al- Nassir Secondary school which was chosen directly by the researcher in the center of Baquba Town daily studying , the research chose randomly one from two classes to be experimental group (a) which contain (36) pupils they were taught by advance organizers , and class (b) to represent the control group which was contained about (36) pupils who are taught in the common way , the final number of his sample became (69) pupils after three pupils are removed from the last year because they were failed .

The researcher used statistical tools as (t, test) and Kai square to measure the pupil's progressing in the last year and he found there was no large difference between the two groups (0, 05) . after pointed the material of Arabic grammar for fourth class , after that the researcher offered his aims to the scholars and supervisors of Arabic language teaching . After that the researcher put plan for teaching Arabic grammar pupils in the experimental group according to a advance methods and the researcher taught the pupils in the control group the usual way which was used in the teaching Arabic grammar

The researcher made final test which is contained of (30) items as multiple choice items and complete the following , which was offered to scholars and supervisors and according theirs opinions the researcher made his corrections , the test became ready for applying and to improve the validity and reliability of the test the researcher applied it on pilot study about (60) pupils from Bilat – Al- Shuhda secondary school in the